

- ٣٥٣ -

ومن ثم فإن هذه المبادئ كما وجهت الإنسان إلى المفكرة والمعقّدة ، حرصت على أن تتدخل في توجيهه إلى الشكل بطريقة التمييز، فكان أن وسّمت آدابها بالوحدة في ذلك كله .

أضف إلى هذا أن أصحاب آداب الإسلام جميعاً يشتركون في الخضوع لنظام سياسي وإجهاهي واحد، يرتبط بمبادئهم الموحدة، ويمتد على عقيدتهم ، ويقوم عليها . وليست صمة الوحدة مقصورة على الآداب ، ولكنها تتناول كل ما يمكن أن يفتشاً من التطورات المحلية المتولدة عن الإسلام وأخلاقه وأعرافه في كل أجيال الحياة التي تجدد بعد ذلك .

وصفوة بالقول : إن الناقد المدارس يلاحظ أن من أهم ما طرأ على العرب بمجيء الإسلام قيمتان إحداهما قيمة فنية ، وثانيتها قيمة سلوكية ، ومن كلا القيمتين اتخذ الأدب العربي سمته الجديدة ، واكتسب مميزات ، ظهر ذلك في محالات الأدب المختلفة من ألماط اللغة وأسلوبها ، وفنون الأدب وطرائقه وأفراضه . . إلى غير ذلك .